

## اسكندر حبش يتحدث عن الإبداع والترجمة: أرفض الترجمة تحت الطلب لأنى مترجم فاشل

الكاتب: وسيلة بن بشي

قال الكاتب اللبناني أسكندر حبش أنه يرفض الترجمة تحت الطلب، وهو كما قال مترجم فاشل لأنه يترجم عادة الكتب التي يحبها، وقد بدأ فعل الترجمة قبل الكتابة.

وأضاف ضيف الجزائر على هامش الصالون الدولي للكتاب خلال ندوة الترجمة والإبداع أن الترجمة بالنسبة له بدأت كنسلية بعد قراءاته المتعددة، فهو قارئ مهم بسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي كان يهرب منها بالمطالعة، كان الكتاب بالنسبة له المأمن من السياسة والمجازر، كما أن جولاته في اللغات الأخرى والثقافات المتعددة هو محفز له من أجل إعادة اكتشاف اللغة الأم. ينتهي حبش إلى أن الترجمة ليست اغترابا ولكنها فعل اكتشاف للذات، وقال حبش على العرب إن يتجاوزوا الصراع السياسي الموجود مع الغرب من خلال الترجمة لفهم الآخر، وهذا يتطلب حسيه، سياسة خاصة بالترجمة تقوم على مفاهيم بعيدة من فوضى ترجمة الكتب التي تميز العالم العربي في الوقت الحاضر ودلّل على ذلك بما يحدث في السوق العربية، حيث نجد فيها كتابا غريبا مترجما خمس مرات في مختلف الدول العربية، وهذا الأمر مضيعة للجهد والمال، ومن جهة أخرى هناك إشكالية توزيع الكتاب المحلي، فكيف يتم الإهتمام بالكتاب المترجم. وأشار حبش إلى المبالغ المالية الخيالية التي تدفع من أجل ترجمات كتب التي لا تفيد القارئ ولا وجود فيها للزاد المعرفي.

وفيما يتعلق بالترجمات الإبداعية، فيقول حبش عن تجربته إنه لا يترجم حرفيا، لأن الترجمة الحرفية كثيرا ما تقتل المعاني وتجعل النص الأصلي فارغا بدون جماليات. ومن جهته، تحدث الشاعر عمر أزراج عن إشكالية الترجمة في الجزائر، خاصة وأن هذه الأخيرة تتطلب أموالا باهظا، وهذا ما يجعل الكثير من المسؤولين التخلي عنها وقدم مثلا عن ذلك بمجلة "معالم" الفكرية التي كانت يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى، والتي تتضمن مقالات فكرية عالمية مترجمة، إلا أن الأمين العام رفض ضخ الأموال في هذه المجلة واستطاع أن يضغط القائم على المجلس، الدكتور محمد العربي ولد خليفة، ليتوقف عن نشر المجلة. وفي تدخله العميد السابق لكلية الأدب بالجزائر مصطفى فاسي، تحدث عن الترجمات الرديئة المنتشرة والتي تسيء للكتاب المترجم لهم وتحدث بضرورة وجود محكمة لمعاقبة المترجمين الذين يشوهون النصوص الأدبية، ضاربين عرض الحائط الأمانة العلمية والأدبية. وهنا يسوق لنا حبش مثلا عن ترجمة لكتاب ميلان كونديرا، قرأها حيث وجد عبارة "إزتك يا جدع"، وتساءل إذا كان كونديرا يستعمل هذه العبارة. ويختصر الشاعر حبش الترجمة في مقولة أرما روبان في "ترجمة خيانية، وترجمة النفس".